بيـان رقـم -٣-

((المقابر الجماعية السّنّية الشّيعية))

بسم اللّه الرحمن الرحيم

((وَيْـلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عَـذابٍ شَـدِيدٍ الَّذِينَ يَسْـتَحِبُّون الْحَيـاةَ الدُّنْيا عَلى الآخِـرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ)) إبراهيم / الآيـة / ٣.

((فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)) النمل / الآيـة / ١٤.

((فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ)) النمل / الآيـة / ٦٩.

وبـعـد:

أولًا: أيهـا الشـعب العـراقي المسـلم الجـريح المظلـوم، إنَّ الجـرح عميـق، والآلام شـديدة وعظيمة، والتضحيات جسيمة كبيرة، لكن الفوز كلّ الفوز هو رضا الله تعالى فكلّ مـا يرتبـط بالـدنيا من أمـوال وأنفس وأرواح فهـو زائـل لا محالـة فـإنَّ الـدنيا دار بلاء واختبار وهي دار الفناء والزوال.

ثانيًا: أيتها الأرواح القدّيسة والنفوس الطاهرة أيّها المؤمنون في تلك المقابر الجماعية وهي:

{جنان الأحرار في أرض الأطهار (عليهم السلام)}

هنيئًـا لكم وقـوفكم في وجـه أبشـع وأجـرم طاغيـة وطغـاة وتسـلط واحتلال واسـتكبار واسـتعمار فاسـد قبيح جائـر عنيف مشوّه ظـالم في تـأريخ الإنسـانية، هنيئًـا لكم وأنتم

تُقْتَلون في سبيل الله تعالى وتنالون الشهادة والحياة عند ربكم في علّيين، هنيئًا لكم وأنتم بأرواحكم الطاهرة المقدَّسة تُسقِطون رموز الجبت والطاغوت من دكتاتورية ظالمة واحتلال قبيح بغيض وعملاء أذلاء أئمة الكفر والإلحاد، حيث أنتم بتضحياتكم ومظلوميتكم حقّقتم الثواب في المعادلة الإلهية التي جعلت أئمَّة الكُفر والنفاق يتنازعون فيما بينهم ويسلّط بعضهم على بعض فينزل العذاب على الكافرين ويكون النصر للمؤمنين، ويشير إلى الصراعات بين أهل الكفر والنفاق قولهُ سبحانه وتعالى:((قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ)) الإنعام / ٦٥.

ثالثًا: أيّتها النفوس الطاهرة أيّها المؤمنون وتحقيقًا لشيء من الوفاء لكم في عالم المادّة أو عالم المعنى فإنّنا وانتصارًا للحقّ الذي ضحّيتم من أجله وكشفًا للظلم والظالمين وتخليدًا لجرائمهم البشعة، فإنّنا نطالب باسمكم وعوائلكم المُرَوَّعة من الآباء والأمّهات والزوجات والأبناء، والإخوان والأخوات، والأعمام والأخوال والعمّات والخالات، والأقارب والأصحاب والجيران، وباسم الشعب العراقي المسلم السّني الشّيعي الأبيّ وباسم الإنسانية وحقوق الإنسان، نُطالب بتشييد وبناء نصب وموقع ومعرض وتذكار يمثل الاستكبار العالمي والاحتلال الكافر الظالم القبيح وما رشح ويرشح عنه ومنه من دكتاتوريات مفتكة مهلكة وعملاء صغار أذلاء، ويكون البناء مماثلًا للبناء المشيّد في مواقع رمي الشيطان في مكة المكرمة في مِنى،

قال العزيز العظيم: ((وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ على ما رَزَقَهُمْ)).

رابعًا: يجب على جميع المؤمنين والمستضعفين شرعًا وأخلاقًا التطبيق العملي الخارجي لوصايا الشارع المقدس بلعن الظالمين أئمة الكفر والنفاق وقادة التسلط والاحتلال، وأبرز أفراد اللعن هو رَجْم نصبهم وشاخصهم بالحصى كما يُرجم نصب الشيطان في مكة المكرمة إعلانًا عن رفض وشجب جرائم شياطين الإنس الظالمين في كل مكان وزمان وإعلانًا عن البراءة من أعمالهم ومما يُشركون...،

ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى: ((وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ))التوبة/ ٣.

خامسًا: نأمل أن يترتب على هذا العمل إبراز جرائم الاحتلال والاستعمار ومن ارتبط معهم من حكّام ومنتفعين ودنيويين منافقين، خاصة ما حصل في المقابر الجماعية على أهل العراق السّنّة والشيعة وغيرهم، حيث المصير المجهول لمئات الآلاف من الأشخاص وحيث فقدان الهوية الشخصية والعلامات الفارقة لمئات الآلاف من الجثث بل الهياكل العظمية بل بقايا العظام، وهذا يعني أنَّ مئات الآلاف من العوائل أي ملايين العراقيين لم يعلم لهم جثة أو قبر، قال تعالى: ((وَإِنْ عاقَبْتُمْ فعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ)).

سادسًا: النصب والتذكار والمعرض يمثل جزءًا رئيسًا من تاريخ العراق وحضارته، ولذا يجب أن يكون مصممًا بصورة تجسد صدقًا وحقيقة وواقعًا الظلم والظلام والجرم والاضطهاد والاستبداد والجوع والمرض والتشريد والتطريد والتهجير، وسفك الدماء ودفن الأحياء وقتل الأطفال والنساء وتصفية العلماء، وسلب وانتهاك أموال وأعراض الأبرياء، من السّنّة والشيعة والعرب والكرد والمسلمين والمسيحيين وغيرهم.....، وفي مقابل ذلك بالتأكيد يقف العراق الطاهر وشعبهِ الأبي حيث

التضحية والفداء والإيثار والصبر والإيمان، والثورة والانتفاض والمقاومة والاستشهاد، والعمل والمثابرة، والعلم وطلبه والعمل به وحيث الزهد والتقوى والشرف والثبات، ولهذا نكتب هذه الصفحة المشرقة والوقفة الإيمانية المقدسة للعراق وشعبه في عمق صفحات التأريخ ونثبتها في أذهان الأجيال إلى يوم الدين فهذا المطلب وطني شعبي شرعي إنساني لأنه يسير في التعجيل في حركة الظهور المقدس وتأسيس دولة العدل الموعودة،

قال تعالى: ((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)).

سابعًا: ونهدف من ذلك أيضًا تذكرة الناس جميعًا بقدرة الله سبحانه وتعالى وقوته وسطوته وكبريائه وعظمته وكذلك لإنزال السرور في قلوب المؤمنين المظلومين والمستضعفين وتذكيرهم بإظهار الشكر دائمًا في القول والفعل على ما أنعم الله تعالى عليهم بالفرج الكبير بالقضاء على الظالمين المجرمين ويشير لذلك:

أ - قوله تعالى: ((وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِيمٍ)).

ب - قوله تعالى: ((وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ ما تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ)).

جـ- ((قاتِلُوهُمْ يُعَذبهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِم وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِيَن)).

ثامنًا: وفي كل هذا تعظيم لشعائر الله تعالى بإظهار قوته وعظمته وعدله، وبالشكر على نعمهِ المتواصلة وبالالتزام بإرشادات وتعاليم وأحكام الشارع المقدس الروحية والأخلاقية ومنها إنزال السرور في قلوب المؤمنين وإلفاتهم إلى الطريق السليم والمنهج القويم للسير في طريق التكامل الفكري والروحي والأخلاقي لمعرفة الحق والقرب منه ونيل شفاعته وفيضه، وبهذا يكون المُعَظِّم للشعائر على خير وإلى خير ويشهد لهذا:

أ - قوله تعالى: ((وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ)) الحج / ٣٠

ب - قوله تعالى: ((وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)) الحج / ٣٢

تاسعًا: على جميع المكلفين شرعًا وأخلاقًا وتأريخًا إبراء الذمّة في العمل بما يسعهم وحسب قدرتهم من أجل تحقيق هذه الشعيرة المقدسة والتي فيها النصرة لله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) وللإمام المعصوم (عليه السلام) وللمستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها فيكون الساعي في ذلك من أنصار الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم ((وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)) الحج/ ٤٠.

الحوزة العلمية الجماهيرية المجاهدة

كربلاء المقدسة

٢ جمادى الآخرة /١٤٢٤هـ - ١ / ٨ / ٢٠٠٣م